أ.الروعة التي تلحق قلوب سامعيه، والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته.

ب.كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا، مع تكفل الله بحفظه.

ت.أن قارئه لا يمله، وسامعه لا يمجه، بل الانكباب على تلاوته يزيده حلاوة.

مذهب ابو عبدالله القرطبي المالكي المفسر المشهور: وقد لخص رأيه في قضية الاعجاز والوجه المعجز في القرآن في مقدمة تفسيره(الجامع لأحكام القرآن)وذهب الى أن اعجاز يتحقق في عشرة أوجه:

١. النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وغيرهم.
٢. الأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب.
٣. الجلالة التي لا تصح لمخلوق بحال.
٤. التصرف في لسان العرب على وحه لا يستقل به عربي.
٥. الاخبار عن أمور غيبية من أول الدنيا الى وقت نزوله، على لسان أمي.
٦. الوفاء بالوعد المدرك بالحس في العيان.
٧. الاخبار عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها الا الوحي.
٨. ما تضمنه من علم هو قوام جميع الأمم، في الحلال والحرام وسائر الاحكام.
٩. الحكم البالغة التي لم تجر العادة بأن تصدر كلها عن آدمي.
١٠. التناسب في جميع ما تضمنه ظاهرا وباطنا من غير اختلاف.

ويمكن اعادة تصنيف هذه الوجوه فالأوجه الأربعة الأولى هي تفصيل لوجه الاعجاز النظمي والبياني، والثلاثة بعدها تفصيل للاعجاز الغيبي، والثلاثة الأخيرة في موضوعات القرآن،مما يجعل رأيه يؤول الى ان الاعجاز قائم في النظم والبلاغة، والاخبار بالغيب، وموضوعات القرآن.

القرن الثامن الهجري

من أشهر العلماء الذين بحثوا قضية الاعجاز في هذا القرن:

١.ابن الزملكاني: يقول بنظرية النظم عند الجرجاني.

٢.القزويني: يرى أن الاعجاز بالفصاحة والبلاغة.

٣.ابن تيمية: يرى ان الاعجاز بالبلاغة وباحتوائه على العلوم والأحكام.

٤.ابن قيم الجوزية: وهو يتابع استاذه ابن تيمية، مع امتيازه بالعرض والاستدلال.

٥.ابن كثير: ويقول بالاعجاز البلاغي، وفي موضوعات القرآن، وأثره في النفوس.

٦.الزركشي: جمع أقوال السابقين وأبقى الباب مفتوحا لغيرها.

٧.ابن الزبير الغرناطي: ويذهب الى أن الاعجاز بالنظم، ووضع فيه كتابه الشهير(ملاك التأويل).

القرن التاسع الى القرن الرابع عشر الهجري

في هذه الحقبة الزمنية لا نكاد نجد ابداعا في درس الاعجاز، فليس هناك اضافات جديدة على فكرته السابقة، وقد اكتفى العلماء بترديد ما قاله السابقون، وجمع الأقوال، أو ابداء الرأي فيها، وكان من أشهر من ظهروا في القرن العاشر: السيوطي، وابو السعود صاحب التفسير(ارشاد العقل السليم)، وفي القرن الثالث عشر:أبو الثناء الآلوسي في تفسيره(روح المعاني)، ومحمد الاسكندراني صاحب كتاب (كشف الأسرار النورانية فيما يتعلق بالأجرام السماوية).

القرن الرابع عشر الهجري

وهذا القرن هو العصر الذهبي الثاني لدراسة اعجاز القرآن، كما كان القرن الخامس الهجري العصر الذهبي الأول، فقد ظهر في القرن علماء وأدباء كثيرون تكلموا في قضية الاعجاز، وبحثوا في وجوهه، وابتكروا نظريات جديدة، واكتشفوا فنونا وأسرارا بديعية، تقدمت بها قضية الاعجاز أطوارا بعيدة، ومن أهم وجوه الاعجاز التي أولوها اهتمامهم:

١. الاعجاز العلمي: ومن أبرز دعاته عبدالله فكري، وطنطاوي جوهري، ومحمد متولي الشعراوي، ومحمد مهدي الاستنبولي، وعبدالحميد بن باديس، والشيخ مصطفى المراغي.
٢. الاعجاز العددي: ومن أبرز دعاته عبدالرزاق نوفل، و د.مصطفى محمود.
٣. الاعجاز البياني: ومن أبرز دعاته جمال الدين القاسمي، ومحمد رشيد رضا، ومحمد عبدالله دراز، ومصطفى صادق الرافعي، و أمين الخولي، و بنت الشاطيء، والشيخ محمد عبده، والشيخ محمد ابو زهرة.
٤. الاعجاز التشريعي: ومن دعاته الشيخ محمد عبده، ومحمد رشيد رضا، وعبدالعظيم الزرقاني،
٥. الاعجاز الموسيقي ـ الايقاع: ومن دعاته الرافعي، ودراز، وابو زهرة.

وفيما يلي فكرة الاعجاز عند أبرز هؤلاء العلماء:

ـ مذهب محمد رشيد رضا: ويرى وجوه اعجازه هي:

أ. اعجازه بأسلوبه ونظمه.
ب. اعجازه ببلاغته.

ت. اعجازه بما فيه من علم الغيب.
ث. اعجازه بسلامته من الاختلاف والتناقض.
ج. اعجازه بعلومه الدينية وتشريعاته.
ح. اعجازه بعجز الزمان عن ابطال شيء منه.
خ. اعجازه بتحقق مسائل كانت مجهولة للبشر.

ـ مذهب مصطفى صادق الرافعي: ويرى أن الوجه المعجز الأول هو (النظم)، ومظاهر النظم القرآني ثلاثة:

أ. الحروف وأصواتها.
ب. الكلمات وحروفها.
ت. الجمل وكلماتها.

ـ مذهب الشيخ محمد عبدالله دراز: ويرى أن وجوه الاعجاز ثلاثة:

أ. الاعجاز اللغوي، وهو أظهرها ووقع به التحدي.
ب. الاعجاز العلمي.
ت. الاعجاز التشريعي أو الاصلاح الاجتماعي.

خلاصة: هذا عرض موجز جدا لتطور دراسة اعجاز القرآن الكريم، ولا يزال هذا العلم يجد عناية فائقة ومتجددة على أيدي أجيال الأمة البناء على ما أورده الأقدمون مضيفين اليه ما تتوصل اليه مداركهم وأبحاثهم، لأن القرآن الكريم له عطاء متجدد لا ينضب، ينهل منه كل جيل بحسب علو هممهم وثقابة أذهانهم، وتطور مداركهم.